العدد ١٩ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي «القبلة»

مكة المكرمة — يوم الخميس ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٤

افلا يشعرون فيخجلون

لقد اجمع جهابذة العلماء . واقطاب الفضلاء ان النهضة العربية في صدر الاسلام . من اعجب حوادث الايام . لقلة انصارها وكثرة اعدائها ولاسيما الروم والفرس وهم الذين تمرسوا بالآفات وعاركوا الدهر ولابسوا السياسة وحشدوا من العدة والكراع والجيوش والمقاتلة . مايضل في استقصائه الوهم ويكل عن استيعابه الفهم ولكن الذين ذاقوا حلاوة الايمان وجربوا قوة اليقين وعرفوا صبر العرب على الشدائد وتفانيهم في حب الاستقلال لم يأخذ منهم العجب . ولم تذهب بهم الدهشة لان القوة المعنوية في الشعوب معجزات باهرة . وآيات ظاهرة . ولاسيما اذا كانت عريقة في المهد . موغلة في القدم . ثم راض منها التثقيف وهذبته من حواشيها الايام .

اجل ان الامة العربية مطبوعة على الحرية مجبولة على الشمم وتلك اخلاقها حتى في صميم الجاهلية تنطق بفضلها . وتشهد بنبلها . ولقد طالما حاول الغزاة ان يخطموها بخزائم الذل . ويقودوها بشكائم الهوان فطاشت آمالهم . والتاثت امورهم . ولم يلتق باهداب العرب وضر العار . ولم تشعث منهم سبة الادهار . فقد رام عواهل بابل ونينوى ان ينالوا مأرباً من بلاد العرب فخابوا وفشلوا حتى ان قمبيز الفارسي — مع موادعة العرب للفرس — اضطر ان يستأذن القبائل العربية في اجتياز بلادهم عندما زحف على مصر بجيوشه الجرارة . وكذلك الاسكندر الاكبر فقد هابته الامم . وخافته الشعوب فبادرته بالوفود تترى . لتقربهم اليه زلفى . الا العرب الاباة فانهم لم يسلموا بأمره . ولم يكترثوا لجبروته فاحفظه ذلك حتى حدثته النفس بالغارة عليهم وابتزاز ارضهم من بين ايديهم فادركته جوائح المنية . قبل بلوغ تلك الامنية . ولعله كان يلقى من العرب ما يقوم من اخدعيه . ويطأمن من خيلائه فيعلم انه ليس بالغلاب الذي لايغلب . ولقد اعيا احداً ممن خلفه على الملك في مصر وآسيا تصدي للعرب بسوء وتمددهم بأذى حتى قياصرة الروم فانهم لم يستطيعوا استعمار شبر واحد من البلاد العربية اللهم الا بعض ثغور الشام والعراق ومافعله بعضاى من ضرب الجزية على بادية دمشق . وقد توغل القائد اليوس على عهد القيصر اغسطس في اطراف البوادي العربية فعاد ملوماً مدحوراً . ورجع مخذولاً مقهوراً ومثله ترايانوس الذى استولى على الطرف الشمالى من ديار ثمود فقد انتقضت عليه القبائل ولم تغن عنه خيله ورجاله بل كان الخذلان حليفه والفرار اليفه . فما بالك بالعرب بعد اجتماع كلمتهم تحت راية واحدة . واجماعهم على هدف قد واتقيادهم لسيد مطاع . وهل الوحدة القومية الا تلك . وهل السؤدد المنشود الا ذاك . فلابدع اذا امتلأت منهم الصدور والعيون . وتنافست فيهم العصور والقرون . اما والله انى لا اكاد اذكرهم . واتصفح تاريخهم . حتى احس باشد السرور واوجع الالم . ويمتزج دمع الاسف بدمع الندم . ثم اقول اللهم لا يأس ولا قنوط فاننا ابناء اولئك الآباء . واحفاد اولئك الاجداد . وخلف ذلك السلف . وقد نهضنا لاسترجاع الامجاد . ونبذنا غوائل الاحقاد . ومشينا على السنة النبوية . ولبينا دعوة الحمية ولسنا نعود او نموت دون الامل المفقود . والمطمع المقصود فالحياة مع الذل موت والموت مع الشرف حياة

اجل ان عدونا الذى اخذته العزة بالاثم . وضري بالولوغ في دم الرعية . وطاب له طعم الاستبداد ليعجب من نهضة العرب ايما عجب بعدما بذل من المثابرة والدأب في قتل زعمائها بالسيف وقتل بسطائها بالجهل ما اوقع في نفسه انها اتخذت مع الهالكين طريقا . وغدت صعيدا جرزا ورفاتا سحيقا . ولربما عض بناجذه على كفيه . لانها افلتت من يديه . وهو ذلك القناص الماهر . والجبار الجنكيزى القاهر . وانى هى الاشنشنة المدل بخيلائه . وخليقة السادر في غلوائه وكم له من ضريب ومثيل . في كل امة وجيل . فقد كان الفرس في وقعة القادسية يشبهون سهام العرب بالمغازل لدقتها وسذاجة صنعها . وقد روى البلاذري عن ابي رجاء الفارسي عن ابيه عن جده قال حضرت القادسية فلما رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول (دوك . دوك .) نعنى مغازل فمازالت بنا تلك المغازل حتى ازالت امرنا . وليقل الجنكيزيون اليوم ماقال اضرابهم بالامس فلسوف يلمسون بايديهم وينظرون باعينهم ماكانوا يحذرون ذكره . ويخافون شره . وتلك غنائمهم في ابوابنا . وابطالهم في سجوننا . واعلامهم بايدينا . تؤذنهم بذهاب ريحهم وانقضاء دولتهم . وتنعى عليهم استعمال الغدر الجنكيزى في كل امر ومع كل فرد ولن اناب وعاد اليهم بعامل الانخداع ودافع الظن الجميل . مهلاً يا ابناء جنكيز . وسلالة هولاكو . وبقية الخربين . واحفاد السفاحين ان المؤمن لايلدغ من جحر مرتين فلقد بلوناكم وعرفناكم ولن نصافح منكم واحداً ابداً

حتى يصافح بطن الراحة الشعر

ان نهضة العرب اليوم وطنية قومية . وعربية ملية فان عجس في صدوركم قديم الظنون . ورانت عليكم سوابق الاوهام فاذاك الا اثر الجهل وغمرة الغفلة ومظهر الاستبداد . وان من الغرور لما يعمي القلوب ويطمس الابصار ويصم الآذان . لقد قال طاغيتكم طلعت بك ناظر الداخلية لبعض شهدائنا الاحرار كيف نحترم العرب وليس عندهم ديناميت فاقول طلعت بك اليوم وسيوف العرب في نحوركم . واغلالهم في اعناقكم . ورصاصهم في صدوركم . فهل يعترف لهم بالفضل . ويشعر نحوهم بالاحترام . اما والله لم يكن ذلك من مأربنا . ولم تكن الحروب من مطلبنا فلقد حفرتموها اليها حفراً ودفعتمونا نحوها دفعاً فحاسبوا ضمائركم ان كان فيها بقية من الحياة وذماء من الحس .

الا فليعلم البعيد والقريب . وليشهد الولي والخصيم ان العرب يقاتلون متطوعين غير مكرهين لغرض شريف . وغاية سامية . ومن ذا الذى يمنعهم عن طلب الحرية والاستقلال ويرغمهم على الرضى بالاستعباد والاذلال . فان كان في الارض احد من امثال اولئك الاغرار . فليطلب غير العرب الاحرار . ولينزل بغير هذه الديار . وليوقن ان ذلك البدوى المتغلغل في بيدائه القانع برمالها وكثبانها المعتز بمضاربها وخيامها . لايجنح لمفارقة اهله وهجران محله . ولو بذل له المتروق كنوز الدنيا ولذائذ العيش . ولكنه ينفر غضباناً ويثب طائراً كلما اهابت به النجدة العربية واستصرخته الحمية الاسلامية فينهض كالليث ويهب كالسيد حباً بآل البيت . ورغبة في اقامة عمود الدين . ودفعاً للضيم والهوان . ذلك هو البدوي وتلك هي القبائل ولله در الشاعر القائل

مقاديم وصالون في الروع خطوهم
بكل رقيق الشفرتين يمانى
اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
لأية حرب ام بأى مكان

فلا يحسب العدو انه يفض الشمل بشقه . ويذهب بالعقل بذهبه . فان الشرف فوق كل منصب واثمن من كل كنز . وانه الغاية الكبرى والامنية المثلى

وما السيد الجبار حين يريدنا
بكيد على ارماحنا بمحرم

وهيهات نخاف احداً غير الله وفي ايدينا ما يبز الاسلحة ويفوق الذخائر ويغني عن المال . الا وهو الايمان بالله والثقة بمشروعية العمل . وقد اتحد البدو بالحضر وانا لنرجو ان يتحد الحضر بالبدو فعلاً عند الحاجة كما اجتمع الفارس المغوار بالاديب المهذب والقائد الحكيم بالمؤمن الزاهد . وانها لعصابة خير لن يقربها الشيطان . ولن يخذلها الرحمن وفوق راسها ظل النبوة المثل بالقائد الاعظم والزعيم الاكبر . جلالة الحسين بن علي وانجاله البررة وآله الكرام . فهاتوا ايها الاتحاديون ما عندكم من الجيوش المتلاحمة . والاسلحة المتراكمة والاموال المكنوزة . والاعلاق المذخرة . واستعينوا بالالمان بل بالشيطان فان في العرب من الابطال الصناديد اولئك الذين قال عن آبائهم خالد بن الوليد (انهم يحبون الموت كما تحبون شرب الخمر) لقد حكمتم بغير ما انزل الله وجعلتم للانثى مثل حظ الذكر حتى استغرب الناس ذلك وانكره بعضهم تعنتاً منهم واستبداداً برأيهم . وكيف لعمرى يظنون خلافه وقد صرح به شخص الشريف المعظم وهو ذلك الخبير الذى عرف الدولة واسرارها . وسبر احوالها واطوارها ولاسيما مايدور في بلده ويجري بين يديه . ولقد ذلتنا

المشايخ والبحث في التنقيب عن كنه ذلك الامر الجلل فرأينا صحته في القول والعمل لان تلك الجريمة الدينية مسجلة في دفاتر الحكومة الجنكيزية وبها اخذت نظارة الاوقاف في معاملات الارث عما لا يقبل التغيير ولا التأويل لانها غير مقصورة على العقار والاشياء الثابتة بل تشمل المنقولات والامتعة والسلع

وليس على المرتاب المتعنت الا ان يرجع الى الاوقاف فيجد (دليل) ذلك عند اقوام كثيرين يحملون بايديهم السجلات المعروفة (بدفاتر قسام) وفي ذلك عظة ومزدجر لمن عرف الحق فاعتبر · فوا اسفا كم عاقل غير عاقل · وواعجبا كم فاضل غير فاضل · فقد ضرب العناد بجرانه حتى تبازى الرهام واستنسر الحمام واصبح الذين يرجى منهم الخير وتلافي الشر يكابرون بالحس ويمارضون في الحق الابلج وما اعراضهم عن الحقيقة الا لعدم الصلة بها وما جحودهم للبرهان الا لغيابه عنهم · فليتق الله اولئك المكذبون وليفقهوا ما يقولون وليعلموا ان افناء الامم · وبوار الشعوب · يكسون بالحسد والبغضاء · والتكالب على الرئاسة والمنافع الشخصية · وكيف يصدر ذلك التصريح من المقام الهاشمي الاعظم بل كيف يجسر ابن رسول الله ان يذكر الامر في منشوره الرسمي للعالم الاسلامي ويكون في ذلك ادنى شك او شبه ريب وهو الذي عرفه الناس في مشارق الارض ومغاربها بالصدق في المقال وتحري الحقيقة في الفعال · فلم يعرف منه والحمد لله منذ كان غير الاخلاص في السر والاعلان فهو (وافهموا انتم) رجل الساعة وقطب الوقت ولعمري ان العزة الالهية للمرأت من صدق العرب في وطنيتها · ورضاهم بالموت من اجلها ـ شنقاً كان ذلك او قتلا بالآلات الا انتم عليهم بشخصه الشريف كما انعمت على اجدادهم بجده · فنالوا السعادة في الدارين واذاقوا معاطس الثقلين اجل ان جلالة الحسين بن على عند كل فتى عربي وورع تقي · لعمد الآية العظمى والنعمة الكبرى

ولم اجد الانسان الا ابن سعيه
فمن كان اسمى كان بالمجد اجدرا

فؤاد

اعلام تركية

لقد غنم الجيش العربي المحاصر للمدينة المنورة عدداً وفيراً من الاسلاب التركية ومن جملتها اربعة اعلام تستعمل للاشارة · وقد ارسلها حضرة صاحب السمو الامير على لجلالة سيدنا ايده الله وشهدناها في دار الامارة الجليلة فحمدنا الله على نعمه وازددنا ثقة ورجاء لجيشنا الباسل بالتوفيق ولاسيا بعد تلك البشائر التي تتوالى علينا بانهزام الترك شر انهزام وانحسار تيارهم الى ابعد ما كنا نتوقع لهم وننتظر من امثالهم ولكن شتان بين من يدافع عن شرفه وقومه وبين من يحارب لاجل قوت يومه ولن يكون للمستأجر شأن بعون الله

رأى اميرال يابانى
فى الحرب

الاميرال اكياما هو الضابط اليابانى الذى وضع خطة المركة البحرية بين الاسطول اليابانى والاسطول الروسى فى معركة تسوشيا · وقد زار ميادين الحرب فى اوربا وتحقق عنه احد الكتاب اليابانيين رأيه وهو مقيم الان فى سويسرا فقال الاميرال :

« انى لواثق وموقن بان قواتنا المتحدة هى الآن فوق قوات الاعداء بل استطيع ان اقول فوق ذلك ان قواتنا ضعفا قوات الاعداء · والمانيا فى الحقيقة اقوى مما كنا نتصور فهى فى مدى سنتين اظهرت العجب العجاب بفضل النظام والترتيب والاستعداد الحربى الذى تربت عليه · ولكن ما جعل المانيا على هذه القوة قد زال الان وانقضى

فالقوة الوحيدة الباقية لالمانيا هى وحدة الامة · وهذه الوحدة اساس قوة المانيا · ولكن الى متى تدوم هذه القوة امام الخطر الداهم والتهديد الذى يتزايد كل يوم

والذى رأيته ان هذه الوحدة الالمانية مصطنعة اكثر منها طبيعية · والوحدة المصطنعة تتفكك امام الاخطار خلافاً للوحدة الطبيعية التى تزداد احكاماً وارتباطاً · وعلى كل حال ارى ان التقدم بات فى مصلحتنا وارجح كفة النصر فى جانبنا »

الاستيلاء
على بئر عباس

لمكاتبنا بالمعسكر العربى ـ فى ١٠ ذى الحجة

لما كان عصر يوم السبت تاسع ذى الحجة ـ وهو يوم الوقوف بعرفة ـ اخذت مقدمة جيش سمو القائد الكبير الامير فيصل وكلها من العرب بان تزحف على معسكر الترك في (بئر عباس) · فابتدأ القتال قبل غروب الشمس بساعة واحدة بهجوم ابطال العربان على متاريس الاعداء ومراكزهم العسكرية في بئر عباس وقد ابدوا في هذا الهجوم شجاعة لا توصف

دامت الحرب بين الفريقين مدة ساعة من الزمان انتهت بانكسار الترك شر كسرة فولوا مدبرين لا يلوون على شئ · والعرب من ورائهم تقتفى آثارهم · وما زالت كذلك معهم الى الساعة السابعة عربية ليلاً حيث لجأ الترك الي (المسيد) وقد اسر العرب منهم اثنين وعشرين اسيراً بينهم ضابط واما الغنائم فكثيرة جداً · وذلك غير القتلى الذين لم نتمكن من معرفة عددهم بسبب الليل

وقد كانت نتيجة ذلك استيلاء مقدمة جيش سمو الامير على بئر عباس · ودخل الرعب الشديد في قلوب جنود العدو حتى كان يخيل للواحد منهم انه اصبح منقطعا في تلك المفاوز والوديان لما كانوا يرونه من تشتت نظامهم وانهزامهم واضطراب قوادهم وضباطهم

ومن عجيب توفيق الله سبحانه وتعالى فى هذه المعركة ان مقدمة جيش الامير التى تم على يدها هذا النصر لم تحتج الى مساعدة او مدد من بقية الجيش ولم تشترك معها المدافع العربية او الرشاشات ولقد كانت قلوب ابطالنا مطمئنة بالايمان لثقتهم بالله عزوجل ومعرفتهم انهم انما يدافعون عن الحق · وانهم بينما يقاتلون على بئر عباس فى ساعة الغروب من يوم التاسع من ذى الحجة كان حجاج بيت الله الحرام ملتفين حول خطيب عرفات وقد بلغ صوت قولهم (لبيك اللهم لبيك) عنان السماء داعين المولى القريب المجيب ان يجعل النصر في وجوه اولئك الغزاة الابطال ويعز الاسلام بسيوفهم ويجدد مجد هذه الامة بعزمات قلوبهم · وشتان بين من يقاتل لاجل الحق وبين من يقاتل لاجل الباطل

هذا وان الانتصارات لا تزال متوالية بحول الله وقوته · وسأوافيكم بالنتيجة فى رسالة اخرى

وقعة المسيد

لمكاتبنا بالمعسكر العربي ـ فى ١٣ ذى الحجة

أخبرتكم في رسالتي الاولى ان مقدمة جيش سمو القائد الكبير الامير فيصل طاردت قوة الترك الى (المسيد) · وازيد على ذلك الآن ان ابطالنا هجموا يوم امس على الترك فى (المسيد) فاستخرجوهم من مراكزهم هناك ونشبت بينها معركة انتهت بانهزام الترك هزيمة اشد من الاولى هولاً واكثر ذعراً · فتركوا وراءهم خياماً وبنادق وذخائر فغنمها جيشنا · وان الرعب قد استقر فى قلوب الاعداء يدلنا على ذلك اختلال نظامهم في انهزامهم وطيش رميات مدافعهم التى يرمونها بدون ان يبينوا اهدفها

ولقد استقرت بهم هزيمتهم الآن على (بئر الروحا) وقد بلغت بهم صيحة الله مبلغاً عظيماً فانعدمت البئر وقتل لهم فيها ثلاثة جنود · وفشا فيهم الوباء الي حد للمدينة المنورة

ويقول بعض العربان الذين يستطلعون احوالهم ان قائدهم اصدر امرا بحرق جثث القتلى · والظاهر ان سبب ذلك كثرة من يقتل فيهم وعدم الوسائط الكافية لنقلهم

وانا على مثل اليقين بان جيشنا سيكون عن قريب ان شاء الله على ابواب المدينة المنورة بعد ان ينهك قوة الاعداء ويتم فيها قضاء الله على ايدي ابطالنا المغاوير

تخريب
عقود السكة الحديدية

لمكاتبنا في المعسكر العربي ـ في ١٣ ذى الحجة

ان مما عني به سمو القائد الكبير الامير فيصل تعليم فرق من رجال القبائل الذين يقاتلون في جيشه كيفية استعمال الديناميت وتخريب خطوط السكة الحديدية وجسورها تخريبا فنيا منعا لاستفادة العدو منها في حركاته العسكرية

واول عمل قاموا به تكلل بالنجاح العظيم حتى كانهم مارسوا هذا العمل من سنين كثيرة · ففي ليلة الخامس من شهر ذى الحجة الجارى وصل هؤلاء الشجعان الى مركز اختاروه على خط السكة الحديدية بين محطة (بواط) ومحطة (الحفيرة) حيث يوجد جسر عظيم من اطول جسور هذه السكة وهو قائم على اثنين وثلاثين عقدا (قنطرة) فانتخبوا فيه مكانا دسوا تحته الديناميت واشعلوا فتيله ثم ابتعدوا عنه المسافة اللازمة وبعد وصولهم الى المكان المقصود خلعت قوة الديناميت عقود ذلك الجسر وطار منه في السماء اربعة وعشرون عقداً ارتفعت ارتفاعاً زائداً سمع له صوت اشد هولاً من اصوات المدافع الضخمة ثم تساقطت تلك العقود حجراً حجراً وبينها القضبان الحديدية قد تقطعت اوصالاً صغيرة · وكان بعض العربان ضاربين خيامهم في تلك النواحى بعيداً عن الخط فلما سمعوا صوت تلك الزعازع الرهيبة يطلق في جوف الليل شدوا بيوتهم وأدواتهم وهربوا الى رؤوس الجبال

ولم يقتصر تخريب الجسر على المخلاع الاربعة والعشرين عقداً بل ان العقود الاخرى الباقية من الجسر وعددها ثمانية قد تشققت كلها وتخلخلت فاصبحت في حكم المتهدم

ولما انتهى هؤلاء الشجعان من نسف عقود الجسر وما عليه من الخط الحديدي ارادوا ان يزيدوا عملهم اتقاناً فانتقلوا الى مكان آخر وشرعوا في نسف قضبان الخط فخربوا منها مسافة لا يقل طولها عن خمسة اميال · وهم لا يزالون مواصلين عملهم

وقد كان تأثير نسف عقود الجسر عظيماً جداً على المعاكر التركية في جهة المدينة المنورة فان ذلك الصوت الرهيب قد وصلت شدته اليهم فظنوا ان جيش سمو قائدنا الامير فيصل قد كبسهم فدب الرعب في نفوسهم واسرعوا الى اماكنهم واغلقوا الابواب عليهم

وبما ان تخريب السكة الحديدية لا يزال مستمرا في اماكن متعددة فسأوافيكم بما يحدث هنالك تباعا بعد ان شاء الله تعالى

اعلان شكر

لقد وقعت مقالة حضرة الفاضل السيد محمد بك وحيد الايوبي المنشورة في العدد الاخير من القبلة موقع القبول والاستحسان لدى الحضرة الهاشمية المقدسة . فالديوان الهاشمي العالي يشكر الكاتب الكريم على تقديره النهضة العربية وحسن مناصرته لها ويسأل الله ان يكثر في الامة الاسلامية من أمثاله .

مكة المكرمة الديوان الهاشمي

٢٢ ذي الحجة ١٣٣٤ هجرية العالي

بيان حقيقة

بحضرة مدير جريدة القبلة المحترم

بعد تقديم واجبات الاحترام لحضرتكم اعرض انى رأيت في مقالتكم الافتتاحية الاخيرة أن بعض الاعداء يقولون كيف ينتصر العرب على الترك وليس عندهم نظام يتبعونه مع ان العرب لهم قانون لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد «انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» وذلك القانون المشار اليه هو القرآن العظيم الذي بواسطته سادت العرب على جميع اعدائهم وهم بواسطته سيسودون ايضا على أولئك الاعداء الذين هم كما تقولون عنهم يدسون السم في الدسم . وكذلك عند العرب سنة النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم ولاشك ان الذي يتبعها لا يضل ابداً . وانى استغرب اشد الاستغراب من الاعداء الجاهلين الذين يقولون ان العرب لاقانون عندهم وعدوا ذلك من جهلهم «قاتلهم الله انى يؤفكون» وهل اوصل المسلمين الى هذا الاضمحلال غير تركهم هذا القانون المشتمل على كل شيء «فاعتبروا يا أولي الأبصار» ثم مال هؤلاء الاعداء الذين احدثهم حين قلم عنهم («انا لنستاءل بما يزخرفون من القول ويصوغون من البهتان») «ما لهم ولنا» «لهم دينهم ولى دين» ارجوكم نشر هذه السطور خدمة للحقيقة .

احد قراء القبلة

بمكة

حوادث الشرطة

جاءنا من ادارة الشرطة ما يأتي :

وجدت إدارة الشرطة بيد غلام صغير قطعة فضية من ذات القرشين تبين لها أنها مزيفة . ولدى السؤال منه عن مصدرها أجاب بأنه أخذها من غلام آخر . فأحضرت ادارة الشرطة الغلام الثاني وحققت معه فاعترف بأنه أخذ هذه القطعة الفضية من رجل يدعى محمد أمين بحالي من سكان محلة المدعى وان هذا الرجل يصنع مثل هذه القطع بيده . فأرسلت الشرطة بعض رجالها في الحال الى منزل الرجل واصحبتهم بشيخ الحارة فوجدوا الآلات الخاصة بتزييف القروش الفضية وشيئاً منها وقبضوا على صاحبها وهو موقوف الآن في دائرة الشرطة

***

وأبلغت ادارة البريد والاسلاك البرقية ادارة الشرطة أنه قد فقد منها مقدار من الاقداح البيضاء التي تربط بها الاسلاك البرقية على الأعمدة . فأحضرت ادارة الشرطة شاويشية دائرة الاسلاك البرقية وحققت معهم حتى ظهر لها من التحقيق ان أحدهم وهو عبد القادر بن عبد الجبار من محلة المسفلة من أصحاب السوابق وكان يتلكأ في الجواب أثناء التحقيق فوقعت الشبهة عليه واقتضت الحال كبس داره التي بمحلة المسفلة فوجد فيها رجال الشرطة ثلاثة وعشرين واحداً من هذه الاقداح المفقودة فضبطوها وسلمتها ادارتنا الى ادارة البريد والاسلاك البرقية وأوقف عبد القادر ابن عبد الجبار لثبوت الجرم عليه

سمو الامير عبدالله

يصل حضرة صاحب السمو الامير عبدالله وكيل الخارجية الى مكة المكرمة في مساء هذا اليوم عائدا من جدة بسلامة الله

رئاسة البلدية

عين حضرة الوجيه الفاضل الشيخ عبدالرحمن بشناق رئيساً لبلدية مكة المكرمة خلفاً لحضرة السري الوجيه الشيخ يوسف قطان وكيل النافعة الجديد فنهنئه بهذه الثقة ونرجو الله ان يوفقه الى ما فيه تقدم هذا البلد الامين بظل جلالة مليكنا المعظم أدامه الله

الى جلالة مليكنا المعظم

أهنيك من ملك عظيم الشان
متتابع الحسنات والاحسان
متوقد العزمات فياض الندى
حدث عن الطوفان والنيران
لا يلهجون بغيره من عادل
سامي المقام وصاحب الايوان
تقدم الملوك على ثرى أعتابه
عند السلام جواهر التيجان
حتى اذا شخصت له أبصارهم
خروا لهيبته الى الاذقان
ويقدم ذاك المقام مع الرضا
رتب العلا وجلالة السلطان
ضاقت بسكرة الفلاة رحيبها
فضرب خيامك في ذرى كيوان
وارق الكواكب والمواكب هيا
مجد الجدود ودولة الازمان
ولتشرت عدلك في المواطن كلها
حتى استوى القاصي بها والداني

سليم الجيرى

البواخر الالمانية

بلغ عدد السفن الالمانية التي كانت لاجئة الى شواطئ البرتغال الى حين اعلانها الحرب ٧٦ باخرة . فلما أعلنت البرتغال الحرب ضبطت هذه البواخر وجعلتها تحت ارادة الدولة الانكليزية

وكان بحارة الالمان عندما أعلنت البرتغال الحرب قد حاولوا نسف هذه البواخر وتعطيلها . فأخذها الانكليز واصلحوها وأخذوا منها عشرين باخرة وأعطوا الفرنسويين عشرين والايطاليين عشرين والبلجيك بين ستة عشر .

وتقرر أن تستعمل هذه البواخر كلها في نقل الحاجات الضرورية الى موانئ الحلفاء بالاجور المعينة للبواخر الانكليزية المخصصة لهذا الغرض

تجنيد الايرانيين
في البلاد العثمانية

أرسلت نظارة الداخلية العثمانية أمراً الى كل الولايات بتجنيد الايرانيين الذين ولدوا من آباء ايرانيين وأمهات عثمانيات

فقد ختم

فقد ختمي المحفور باسمي سنة ١٣١٤ يوم الجمعة ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٤ ومعه ثلاثة أختام أخرى . فكل ورقة تختم به بعد ذلك التاريخ تعد مزورة ولا حكم لها

محمد نور بن عبدالله كردي

الحركة الطورانية الجديدة

في بلاد تركيا

— ٢ —

تابع ماقبله

قال ان الحركة التركية بدأت بالظهور تحت صور شتى وأسباب مختلفة اولها اللغة التركية وعبارة كتابتها بمخالف الاحرف العربية حتى تعذرت قراءتها على كثيرين . على ان هذا الامر لاشأن لنا به على الاطلاق . وهنالك أسلوب آخر أعني به ترفيد العلاقات مع مسلمي روسيا والقوقازيون وغيرهم من سائر المسلمين بحجة ان هذه الاقوام ربما كانت من اصل تركي أو في الاقل ان تتريكها ممكن ولكن ذلك لم ينقذهم من خطر الاندماج في العرب وخسران قوميتهم مادام للاسلام سلطان على النفوس ولذلك عالجوا أمرهم باحياء اللغة التركية والسعي في استقلالها عن سواها .

أما الباعث الثالث الذي شدد عزائمهم فهو كتاب تلاه الدكتور ناظم المرخص المسؤول لجمعية الاتحاد فكان كالجذوة أصابت حطباً يابساً لانه أوقد في نفوسهم نار الحماسة والحمية . وذلك الكتاب مؤلف تاريخي وضعه الموسيو ليون كوهين بالفرنساوية عن آسيا والاتراك في منغوليا وأصلهم منذ سنة ١٤٠٠ ميلادية . وقد صدر ذلك الكتاب سنة ١٨٩٦ وعلى ان الجمعية العلمية الفرنساوية قرظته وخصته بالعناية فقد حل عند الاتحاديين مكانا رفيعاً فنقلوه الى التركية بعبارات بالغوا فيها ما استطاعوا ولم يلتفتوا البتة الى صحة بعض الاحكام والاراء المذكورة في الكتاب بل عدوا ذلك امراً ثانوياً بالنسبة لحلمهم المرموقة ومن البديهي ان من مقتضيات تلك الحركة استقلال العنصرية التركية عن الاسلام تمام الاستقلال وانفصالها عنه أبداً انفصال . وانه لامر خطير عند المسلمين وغيرهم من الدول العظمى مثل روسيا وفرنسا وايطاليا وانكلترا لان لهذه الدول عدداً كبيراً من الرعايا المسلمين وذلك ما يجعل لهذا الانقلاب أهمية كبيرة في الشرق والغرب . وهذه الحركة كما يقولون مقصورة على جمعية الاتحاد والترقي ومبنية على نظرات استلفتهم الجرى فيها للعلق في ذهنه من المزاعم القديمة البالية من ان الاسلام ينافي الوطنية وزعم الاتحاديون أن الاسلام باختلاطه مع التقاليد والتراث العربية والفارسية واليونانية والبيزنطية قد حول الترك الى عنصر شرقي مسلم ليس له مدنية (كلتور) خاصة به وهم يقولون ان هذه الحقائق تحملهم على الاهتمام بمصيرهم والتفكير في عاقبة أمرهم وزيادة العناية في تمييز الحياة الوطنية التركية من الاسلام

أما تيار المهاجرة التركية فقد بدأ منذ اوائل عهد العمرانية في آسيا من بلاد الصين والا كوس وكانت ديانتهم في ذلك الزمن على افتراض انهم كانوا يدينون بدين خاص مايسمونه اليوم الشامانزم اي العبادة الوثنية . وكانت مدنيتهم مؤلفة من المبادئ البسيطة المعروفة عند القبائل الرحالة المنتشرة في أواسط آسيا كما يقضي بذلك مركزهم الجغرافي وحالتهم الاقتصادية المحيطة بهم ولم يكن لهم من المزايا غير الصفات الحربية ولم يكن لهم من الشرف القومي ايضا سوى ما يستعيرونه من شرف الامة التي تستخدمهم بالدراهم للمحاربة في صفوفها وكانوا يعرفون بالطاعة لكل من أطعمهم وتولى قيادتهم في ساحة القتال . ولامشاحة ان التركي لم يستطع تجاوز تلك الحدود من تلقاء نفسه . ولم يكن للترك دين خاص به ولم يعمل شيئا لترقية شؤونه وبلوغ درجة رفيعة من المدنية ولم يحاول الاتراك على الاطلاق ان يمزجوا بقية اجناس قومهم وان كان جنكيز المغولي قد حدثته نفسه بهذا الامر وجعله نصب عينيه واكبر آماله . ولم يكن التركي يقتبس من المدنية إلا ماتحتاجه الاحوال الضرورية اليه لاشكا له بها كرهاً كما وقع له مع المدنية الصينية فالفارسية فالعربية فالرومية فالالمانية . ولايقع في وهم احد أن ما استعاره التركي من مدنيات اولئك الاقوام ولاسيما مدنية الاسلام تحول دون بلوغه (كلتور) مدنية خاصة به وان التركي لم يظهر في عصر من العصور قدرة خاصة او استعداداً طبيعياً لاجل النهوض واظهار مدنية يستقل بها مما كان يقترضه اقتراضاً ويقلده تقليداً مضحكا

وفي الحقيقة ان المنابين من بين قبائل التركمان الى الثائرين الآن لتشيرا الى ذلك ان الاناضول صحا ماليه من قبائل اليوروك والتركمان خال من آثار القبائل التركية الاصلية . لان القومية التركية فيه ليست الا لفظة أوجدتها الاحوال السياسية وليس الدم التركي فيها سوى قطرة صغيرة في بحار تلك الدماء المتجمعة من الاقوام والشعوب القديمة الراجعة في تاريخها الى ماوراء تأسيس القسطنطينية باجيال كثيرة كاليونان القدماء والفريجيين والغلاطيين والاشوريين والكاريانيين والحثيين وتلك الدماء هي التي تحركت في اعصاب ذلك المزيج المسمى العثماني فوجدت فيه ميلا للزراعة وحراثة الارض . ولاسيما العناية بالبحرية في القرن السادس عشر . وقد كان من جملة العوامل التي حفظت كيان الاتراك حتى اليوم كما هو معروف امران الدين والطاعة العسكرية .

فاذا ذهب الاسلام من تركيا فاذا عسى ان يبقى لها . وقد أجاب عن ذلك اصحاب قوم جديد فقالوا انه سيبقى لهم اتراك طوران والاسلام بصورة جديدة فيكون دينا وطنيا امليا على ان شعب طوران لم تظهر عليه دلائل الابتكار والاختراع فيستطيع قلب الاسلام رأسا على عقب وجعله كما تشاء عنصريته الطورانية وكما زعم اصحاب القوم الجديد وكل مافي الامر ان الطورانيين سبقوا في التدمير والتخريب والقتل كما فعل جدهم هولاكو فقد محى الترع الاثرية التي كانت في العراق وجعل بقاعه الخصبة مجدبة حتى اليوم . اما الطورانيون العثمانيون فقد نسفوا المدنية البيزنطية الزاهرة ومثلهم جنكيز السفاح الذي ملأ بخارى بغياً وتقتيلاً . وقد لا يصدق الناس أن تيمور كان من اعظم الفرسان وان جنكيز من أقطاب السياسة . وقد افاض المسيو كوهين في وصف المزايا العسكرية الطورانية ولكنه لم يذكر شيئا عن نقائصها الا ان الدكتور يسار اصلح ذلك الخطأ فبين ما كانت تستعمله تلك البطون الطورانية من ضروب القسوة والظلم مع جميع الامم الخاضعة لاحكامهم وليس للترك لغة او اهتمام خاص في الامور الدينية ولذلك لم يبذل شيئاً في خدمة الاسلام الذي جاء حين يديه فلم يتقدم خطوة ولذلك استصعب العارفون قدرة قوم جديد على جعل الاسلام تركياً محضا وعالاوريب فيه ان التركي يخاف العرب اشد خوف ويدأب في استعمال كل الوسائل لجعلهم اتراكا ومحو قوميتهم تماما كما فعلوا بالصرب والبلغار مع ولايات البلقان التي انفصلت ولقد صرح بذلك جلال نوري بك في أحد كتبه فقال (ان البلاد العربية بأسرها ولاسيما العراق واليمن يجب ان تكون تركية في اللغة والجنس ولن تكون لغة الدين عندهم تركية ايضا والاسراع في تتريك البلاد العربية من اهم الامور لحفظ كياننا لان دروسا جديدة بدأت تدب في نفوس العرب ورجال نهضتهم أخذت تهدد وجودنا السياسي بضربة تقضي علينا قضاء مبرما فالضرورة والحالة هذه توجب علينا ان نكون على تمام الاهبة والاستعداد لاتقاء هذا الخطر الجسيم .) وكتب احمد شريف بك في جريدة طنين ما يأتي (يتحدث العرب كثيرا في هذه الايام عن نفسهم وقوميتهم وهم يجهلون اللغة التركية جهلا كما كأن بلادهم ليست خاضعة للاتراك فالواجب يقضي على حكومة الباب العالي ان تهتم اهتماما فعليا في جعلهم يتناسون هذه النعرة وتضطرهم لتعلم اللغة التركية الرسمية . فاذا أهمل الباب العالي ذلك كان كمن يحفر قبره بيده . واذا بقي العرب على نعرتهم هذه فلابد أن يهبوا لاسترجاع ملكهم وفي ذلك القضاء على السيادة التركية في آسيا)

وهنالك أدلة أخرى عديدة على أن الاتراك يسعون بكل جهدهم القضاء على أمة شريفة كالامة العربية ومحو آثارها من عالم الوجود ولكن الحلفاء يناصرون مبدأ القومية ويؤيدونه وهم لايسمحون بفناء أمة كريمة تريد البقاء ولاسيما اذا كانت امة أخرى طاغية تريد سحقها . وذلك ما يجعل ميول الحلفاء عربية محضة وهو أمر لاريب فيه احد من المسلمين المتمتعين بالعيش في ظل انكلترا وفرنسا . فالحلفاء انصار العرب وهم يسعون لتأييدهم لانهم اصحاب الدين الاسلامي الحنيف ومنهم النبي الاعظم (صلى الله عليه وسلم) وفوق ذلك كله فان هنالك صلة قرابة قوية بين العرب والمسلمين التابعين لحكومة فرنسا في شمال افريقيا . (انتهت)

بعض أخبار دمشق

أعمال ادارة الاوقاف

من أخبار دمشق الاخيرة أن الحكومة الاتحادية فيها بعد أن استوفت ما أمكنها استيفاؤه من البضائع التجارية بمقابل وثائق تعطيها للتجار الى ما بعد الحرب . وبعد أن كادت تنتهي من مصادرة أملاك الاعيان الذين نفتهم الى الاناضول . أخذت تفكر في وسيلة جديدة تستولى بها على بقية ما بأيدى الناس من الاراضى والمنازل . فانفتح لها باب آخر لم يكن في حسبانها ولا في حسبان أحد من الاهالى وهو باب الاوقاف القديمة

وتفصيل ذلك أن مدينة دمشق وقراها وبساتينها تكاد تكون كلها من الاوقاف القديمة . وقد وضع المتقربون من الحكومة منذ سنين عدة وأكثرها بعد أيديهم عليها بما كان لهم من النفوذ عند الحكام . ثم باعها أولادهم وتنقلت بالبيع والشراء من يد الى يد حتى مضت على ذلك مئات السنين . والحكومة تصدق على هذه البيوع وتعطى للمشترين أوراقا رسمية بذلك . وهذه الاوراق هي التي تسمى بالعرف الرسمي (أوراق الطابو) . فلما انتهت الحكومة الاتحادية الآن من أخذ الاخضر واليابس وزعت مأمورى الاوقاف على أبواب الجوامع والمساجد والتكايا والمدارس ليبحثوا عن الكتابات المحفورة على أحجارها ببيان أوقافها . فاذا وجدوا على أحد هذه الابواب مثلا أن القرية الفلانية من أوقاف هذا المحل يطلبون الحكومة فتذهب الى صاحب القرية التي اغتصبت بمساعدة الحكام منذ مئات السنين واشتراها صاحبها الحالي بعقود عن يد الدوائر الرسمية فتأخذها منه بلا مقابل وتضمها الى الاوقاف لتنتفع الحكومة بواردتها . مع أن الذي أخذت منه لا ذنب له وربما لم يكن يعلم أن لهذه القرية علاقة بالوقف لانه اشتراها من أناس اشتروها قبله من آخرين كانت في ملكهم . واغتصابها يرجع الى زمن قديم وإذا كان في ذلك ذنب على أحد فانما هو على أولياء الامر الذين اجازوا هذا التنكر عند حدوثه وصدقوا عليه بأوراق رسمية صدرت من دوائرهم

وقد كانت نتيجة هذا العمل الان خراب بيوت كثيرة وافتقار أناس كانوا من طبقة الاغنياء . وبما أن الرحمة خاصة والبلاء عام كما هو المشهور فقد أصيب بشرر هذا العمل أناس ساعدوا الحكومة الحالية على مظالم كثيرة فلم يشفوا أن أصابهم الله الآن بشئ منها

ومن اجراءات ادارة الاوقاف في دمشق أنها شرعت في تخريب كل المنازل والمباني الموجودة حول الجامع الكبير في باب البريد وباب المنارة والباب القبلي والباب الشرقي لتجعل الجامع قائما في وسط البلد لا يلتصق به شئ من البيوت والعمارات . وان بعض هذه البيوت التي ثبت للحكومة أنها من الاوقاف القديمة أخرجت أهله منه بلا مقابل وما لم تمكن عليه شبهة الوقف وضعت له قيمة دون قيمته الحقيقية كما هي عادتها ووعدت أصحابه بأنها ستدفع لهم أوراقا عثمانية مع أن قيمة هذه الاوراق قد وصلت في السوق الى أقل من ثلث قيمتها الرسمية

ومن العجيب أنها تقوم الان بهذه الاعمال الصبيانية بينما بيوت ذوى النعمة خاوية بالبطون الجائعة والناس لا يجدون الخبز الكافي لعيالهم لكثرة ما يشحن من حبوب سوريا وخيراتها الى بلاد ألمانيا والنمسا

أصلح الله الاحوال ولطف بنا .

روسيا واليابان

أوفدت الحكومة اليابانية الى روسيا وفدا برئاسة البارون (ترانيا) . وقد أقام مجلس شورى الامبراطورية الروسية وليمة لهذا الوفد خطب فيها رئيس مجلس شورى الروس خطبة رحب فيها بضيوفهم . فاجابه البارون ترانيا على خطابه بخطبة سياسية ودية قال فيها :

ان الفضل يرجع الى فرصنا التي قربت بين الحكومتين الروسية واليابانية تقريبا يضمن السلام في الشرق الاقصى

الجامعة التركية

والاتحاديون

كانت السياسة الداخلية التي جرى عليها سلاطين آل عثمان فيما مضى مؤسسة على قاعدة العمل لاجل المملكة العثمانية كلها . فكانت عناصر المملكة من عرب وترك وأرنؤط ولاز وروم وأرمن وغيرهم سواء في السراء والضراء ولم يكن أحد من رجال الدولة يجاهر صراحة بأن الترك شأنا غير شأن العناصر الاخرى أو أن لبعض الولايات منزلة فوق منزلة البعض الآخر

فلما جاء الاتحاديون سطوا أولا على سلطة سلطانهم ثم صرفوا همتهم الى تغيير كل ما أسسه آل عثمان من الامور المادية والمعنوية ومن جملتها نقض الجامعة العثمانية المبنية على المنافع المشتركة بين سكان المملكة وابدالها بالجامعة التركية التي تجعل غير الترك خارجين من هذه الجامعة وغرباء من ادارة الدولة

ونحن لا نحاول هنا ايضاح مقاصدهم في هذا الباب بكلام من عندنا بل نجتهد في أن نعرض على أنظار قرائنا ما يكتبه الاتحاديون بأقلامهم ويقولونه بألسنتهم حتى يطمئن قراؤنا الكرام بأننا انما ننشر الحقيقة بحذافيرها

قال الاتحاديون وكتبوا وعملوا أشياء كثيرة من شأنها فصل الترك عن العرب . وانا كلما لاحت لنا فرصة مناسبة ننشر شيئا من ذلك . وأمامنا الان كتاب (اتحاد اسلام) الذي ألفه جلال نورى بك أحد مشاهير كتاب الاتحاديين وفي صفحة ١١٠ من هذا الكتاب الى صفحة ١١٤ كلام عن (الجامعة التركية) هذه ترجمته :

(ان دين الاسلام مانع لاستيلاء الاقوام بخصوصها لانه لا جنسية في الاسلام . ولكنه لا يمنع تكامل هذه الاقوام اذ لم يكن في ذلك ضرر على سائر الامم الاسلامية وقطع رابطة الاخاء فيما بينها . بل انه من الممكن التوفيق بين القوميات المختلفة ضمن دائرة الاخاء الاسلامي

لذلك أصبح اتحاد الترك في هذه الايام من الاحتياجات الضرورية بل من الفرائض فيجب على الترك أن يعلموا مهما كانت الدولة التي هم تابعون لها أنهم قبل كل شئ داخلون في جامعة أمة عظمى عدد أفرادها خمسة وسبعون مليونا من البشر . فان للترك سجايا وخصالا وعادات وأخلاقا وعقيدة ولسانا وغايات وآمالا كلهم مشتركون فيها . وان عصرنا هذا انما يترقى فيه الاقوام الذين يستطيعون أن يظهروا عاطفتهم الجنسية . وبغير ذلك لا يمكن الترقي في هذا العصر . لان الترقي متوقف على التعاون المشترك ومنوط بمساعي الجماعة . والتكامل لا يكون الا بالامة كلها . وكل ما عمل من التجارب لتكامل الافراد لم يثمر حتى الآن الثمرة المطلوبة . وان رجال السياسة يعملون الان على تربية الامم للوصول الى أمنيتهم من تكامل الافراد . حتى كادوا يوجدون الارتقاء من العدم . وعلى هذا فلا بد من العمل لترقية الامة التركية بمجموعها اذا أردنا أن نرقي أفراد الترك في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والادبية

ان الجنسيات هي التي تتألف الجماعات منها في هذا الزمان مهما كانت الحكومة التابعة لها هذه الجنسيات ومهما كانت القيود الاجتماعية التي يعيشون تحتها . فالايطاليون كانوا فيما مضى يعيشون متفرقين تحت روابط سياسية مختلفة . ثم انبث فيهم مبدأ الوحدة الجنسية فظهرت للعالم من ذلك الدولة الايطالية

وكذلك الالمان كانوا في مثل هذه الحال . ثم ما لبثوا أن أصبح معظمهم الآن داخلا في الامبراطورية الالمانية ولم يبق خارجا عنهم غير جرماني النمسا وولايات البالطيق التابعة لروسيا وبعض مقاطعات سويسرا

والدولة الروسية تجمع تحت لواء الجامعة الصقلبية كل الاقوام المنتمية لها

واليونان تحاول جمع اليونانيين بجامعتها

وليس من ينكر أن هذه الجامعة لادينية وان كانت تختلف من بعض الوجوه عن الجامعات الاخرى

وبناء على ذلك فلاذا لا نجيز ايجاد جامعة تركية مرتبطة بالافكار والعواطف . نحن لا نذهب مع الخيال بعيدا فنطلب أن يرتبط بنا مباشرة الخمسة والسبعون مليونا من الترك . بل نريد أن توحد تربية كل الترك الموجودين في العالم لتتأسس بينهم رابطة التعارف

والواقع أن الترك سالكون هذا المسلك الى جنسيتهم ما دام لواحد منهم عارفا نفسه أنه تركي و (الجامعة التركية) كلمة واحدة . وأهميتها من الوجهة المعنوية فقط . وأما الاتحاد الجنسي فموجود بنفسه . ويكفي لذلك أن يكون الفرد تركيا . وما من شخص منسوب الى العائلة التركية ويقتبس فكرا مشاعا ضئيلا من الود الا ويعلم أنه عضو من أعضاء الجنسية التركية التي كانت ترتجف الدنيا لها وان هذا الحس الذي هو يحس به مشروع جدا . فالجنسية التركية سائرة في طريق معقول وقائمة على غاياتها بلا ضجيج ولا ضوضاء . وان الترك الموجودين في خارج المملكة العثمانية سائرون مع هذه العاطفة بشوق زائد . لذلك نرى أن هذا المطمح نحو نهضة سيارية تجمع لها نحو بين أربعة وسبعين مليونا من الناس . ولا يمكن بعد الآن مقاومتها . واذا نال أصحابها شئ من الظلم والعسف فان ذلك نافع لانه يزيدهم علما بشخصيتهم وان الذي لهم من القدر والجفاء مما يقوى هذه الفكرة وينميها . وليس في الدنيا شئ يغلب الادراك . ولم يكتشف المكتشفون الى الآن وسيلة تقاوم مطمح الاقوام

ان الترك منذ كانوا في دور الاستيلاء والهجرة لم يجدوا وقتا ينظرون فيه الى أنفسهم ويفكرون في جنسيتهم .

وأما اليوم فقد أخذوا يحصلون على وجدان قومي خاص بهم وهو يجرى الان وراء الظهور . وهذا العصر عصر الجنسيات . وكل الاجناس الداخلة في الاسلام لا تستطيع أن تتنحى من طريق هذا التيار . وان الاسلام نفسه عبارة عن رابطة كافلة لمنع التفرقة والاختلاف بين الجنسيات التابعة له وهو ضامن عدم وصول هذه الحسيات الى درجة الافراط لان الاسلام عائلة موجودة بالعدل والجنسيات عائلات أخرى متفرعة عن العائلة الكبرى التي هي الاسلام . وكما أن للعائلات الكبرى منافع مشتركة تربطها بالعائلات المتفرعة عنها فالمنافع الاسلامية العالية تشبه تلك المنافع العائلية . وعلى هذا فالاسلام يضمن الجنسية التي تعادى الجنسيات الاخرى وتبذل الجهد لسلبها حريتها واغتصابها حقوقها وازالتها من الوجود . وان للاسلام كل الحق في أن يضمن مثل هذه الجنسية المتعدية . وربما أنه ليس في الامكان أن يكون نحو ثلاثمائة مليون من المسلمين الموجودين في الدنيا بلسان واحد ولون واحد وعادات واحدة فلا بد اذن من انقسامهم الى شعبيات جنسية متعددة ولكننا نريد القول هنا بأن هذه الجامعات الجنسية في الدرجة الثانية ومن فوقها رابطة الاخاء الاسلامي تجمع بين هذه الجامعات كلها

والنتيجة هي ان الجامعة التركية جامعة معقولة ومشروعة وضرورية ومطابقة بشرط أن لا تكون مانعة للاخاء الاسلامي ولا يكون فيها اعتداء على الجنسيات الاخرى . وبهذا يمكن أن يرتقي الترك والمسلمون وهو من المسائل المهمة جدا لمستقبل الاسلام) اه

ونحن نجيب جلال نورى بك بأن هذا الكلام انما صادق على الامة التركية في كل مكان فانه لا يصدق على الدولة العثمانية . لانها منذ انضمت اليها الاقطار العربية الى أن جاء دور الاتحاديين لم تكن دولة الاتراك وانما كانت دولة العثمانيين . هكذا عرفها العرب وعلى هذا رضوا بهاء ولة لهم فالترك سواء كانوا في الاناضول او في القريم أو في أي مكان لهم كل الحق في أن يتوسلوا بجميع الوسائل لارتقائهم الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والادبي وهذا مما يسر العرب وكل الاقوام الاسلامية بل ان الترقي من حيث هو مما يسر كل بني الانسان لانه مجلبة النفع للانسانية . ولكن هنالك فرقا عظيما بين سعي الامة التركية لمستقبل ترقيها وبين استعمال الاتحاديين قوة الدولة ومالها وقوتها لصبغ سياستها بالصبغة التركية حتى أصبح دولة الاتراك كما أمل الاتحاديون . لان قوة الدولة حاصلة من قوة البلاد وسكانها . ومعظم البلاد العثمانية وساكنيها من العرب . وان العرب يعطون الدولة من الجند والضرائب والاعانات أكثر مما يعطيه لها الترك وكل العناصر الاخرى . لذلك هم يرون أن لهم في هذه الدولة أكثر مما لغيرهم . وانا

نظرت الدولة اليهم كأنهم غرباء فانهم قوم عرفوا بالذكاء ودقة الحس وسرعة الادراك ولا تخفى عليهم المقاصد المكنونة فضلا عن الخطة المرسومة

قلنا أن الدولة كانت دولة العثمانيين فصيرها الاتحاديون دولة الترك رغما عن اخواننا الترك الذين يرون صلاحهم بالتوفيق لا بالتفريق . وهذا هو التاريخ أمامنا يقول لكل قارئ ان الدولة العثمانية كانت تكتفي من الولايات العربية بارسال ما يلزم من الاموال الاميرية الزائدة عن حاجتها وذلك لاجل المنافع العمومية . وجيوشها تبقى في زمن السلم في بلادها . وادارتها الداخلية مستقلة عن الاستانة تمام الاستقلال . ولغة البلاد هي المستعملة في محاكمها وأحكامها ودوائرها الرسمية . ولغة التعليم الى أوائل القرن الرابع عشر الحالي هي اللغة العربية ولا يزال في أيدي الناس حتى يومنا هذا نسخ كثيرة من كتب الحساب والمساحة والحكمة وغيرها مطبوعة بالعربية في مطبعة ولاية سورية لتدرس رسميا في مدارس الحكومة المؤسسة في البلاد العربية . ثم انبث في نظارة المعارف في الاستانة أناس متعصبون لجنسيتهم أرادوا أن يقفوا في طريق اللغة العربية فما زالوا حتى اقنعوا أولياء الامور بجعل اللغة التركية لغة التعليم في بلاد العرب وظلت كذلك حتى كانت اللغة الفرنسية وأرباب المصالح لهم أن يعرضوا شكاويهم وطلباتهم باللغة العربية الى أن أعلن الدستور فصار الاتحاديون يوهمون الناس بأن السلطة أصبحت للامة وأن العناصر لها كل الحرية في ترقية آدابها والنظر في مصالحها . وما كان الناس يصدقون ذلك ويفرحون به حتى كشف الاتحاديون القناع عن وجههم الحقيقي وضغطوا على اللغة العربية في كل مكان الى درجة أنهم أجبروا التجار العرب في سوريا والعراق على كتابة دفاترهم باللغة التركية ووضع أسماء متاجرهم فوق أبواب حوانيتهم باللغة التركية أيضا وحملوا أصحاب المدارس الاهلية في جميع بلاد العرب على ابطال التعليم بلغتهم وجعل اللغة التركية لغة التدريس فيها . ونفوا أحسن المتنورين ومحبى العلم والمشتغلين بالميل الى ترقية الامة العربية اجتماعيا وأدبيا فأصبحوا وهم أقرب المعالق البشرية بعد البشرة والحسنة بعد الحسنة والله أعلم بما يلقون من هذا العمل الهمجي الفظيع . وأصبحوا بعد ذلك أرباب الثروة وأصحاب الاملاك الكثيرة فصادروا أموالهم وضبطوا أملاكهم وأرسلوهم مع نسائهم وأطفالهم الى بلاد الاناضول ليعيشوا بذلة السؤال من الناس وينامون في لازقة إذا لم يجدوا في الجوامع مكانا يبيتون فيه

كل هذا يعمل حتى يومنا هذا بلا محاكمة علنية يشهدها الناس . والذين يحكم عليهم بالاعدام لا تنشر أسباب الحكم عليهم . والذين ينفون يرحلون من بلادهم تحت جناح الليل بدون أن يعلم أحد شيئا . على أن الامة تعرف ذنبهم وهو أنهم أغنياء طمعت جمعية الاتحاد والترقي بأموالهم فجردتهم منها وعلمت أنهم تكثرتهم أشبه بالجيش الخانق عليهم فغربتهم عن أوطانهم

ثم انهم قد أفرطوا في عصبيتهم الجنسية الى حد الغلو فدعوا الى الوثنية التركية القديمة . ورجعوا الى تعظيم أعداء الاسلام والمسلمين مثل جنكيز وهولا كو وتيمورلنك . ومنعوا الجند من الصوم . وأمروا شيوخ السوء أن يدرسوا في الجوامع دروسا يقولون فيها ان الحج ليس من أركان الاسلام بل هم تجاوزوا ذلك الى القول بتغيير أركان الاسلام . وأنكروا الحكم بقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين . وهذا جلال نورى نفسه يزعم ان عمل المحاكم الشرعية بالنصوص الفقهية بدلا من قانون تابليون قد أخر الاتراك الى الوراء وان مجلة الاحكام الشرعية ذات قيود ارتجاعية وأساسات استبدادية وشروط ضيقة التطبيق

يقول جلال نورى في الفصل الذي نقلناه عنه اليوم ان للاسلام كل الحق في أن يضمن الجنسية التي تقاوم الجنسيات الاخرى وتسلبها حريتها وتغتصب حقوقها . ونحن نشهد الله وملائكته والناس أجمعين بأن جامعة الجنسية التركية التي أوجدها الاتحاديون قد اعتدت على جنسيتنا وسلبتها حريتها واغتصبتها حقوقها . مع أن لغتنا هي لغة المدنية والدين . وقومنا سلالة رجال الاسلام الاولين . وان الله لا يحب المعتدين . ولا يهدي كيد الخائنين